

القول أسهل من الفعل

مشاركة الأطفال
في نشاطات مع الراشدين



Save the Children

القول أسهل من الفعل

الطفل حقا

الإستماع الى الأطفال يعني أخذهم على محمل الجد، وأخذهم على محمل الجد يعني الاعتراف بأن لديهم ما يقولونه وهم يستحقون أن نصغي إليهم



القول أسهل من الفعل

مشاركة الأطفال في نشاطات مع الراشدين

الترجمة من اللغة الإسبانية
لويس ميغال إسبيخو
سيرجيو ريبازا

الترجمة من اللغة الأنكليزية
تمارا سماعة معوض

Save the Children Sweden

المنظمة السويدية لرعاية الأطفال

المكتب الإقليمي للشرق الأوسط و شمال افريقيا

الموقع الإلكتروني: www.scsmena.org

صندوق بريد: ٧١٦٧ - ١١٣

بيروت - لبنان

الطبعة العربية
(... ١ نسخة)

بيروت - لبنان، حزيران ٢٠٠٩

حق الطبع المنظمة السويدية لرعاية الأطفال
ISBN ٩٧٨-٩٩٧٢-٦٩٦-٠٣

الإيداع القانوني في المكتبة البيرو الوطنية
رقم ٧٣٢٥٠٧

الباحث المسؤول
باتريسيا ديل بيلار هورنا كاسترو

المنسق
جينا سولاري

تصميم طباعي
رسوم توضيحية
إيلي خليفة
٣٨٣٥٩٨٠٣





تعدّ مشاركة الاطفال، من دون أدنى شكّ، إحدى المواضيع الأساسية التي تعني مجتمعاتنا. ولذلك، كثرت وتعددت الكتابات التي تتناول مشاركة الاطفال بحيث بات اليوم كل من المجتمع المدني والدولي في مواجهة هذا التحدي العالمي.

يخدم هذا الدليل، الذي أعدته باتريسيا هورنا، موضوعنا من نواح متعددة؛ إذ أنه يقدم اعتبارات عميقة بالتزامن مع خلفية نظرية، واجبة التطبيق، وكل ذلك بأسلوب سلس يحرص على تعزيز العلاقات بين الراشدين والأطفال إبان مشاركتهم في النشاطات عيها. وستوجّه قراءتنا لهذا الكتاب التفكير في هذا الاتجاه.

١. عنوان يبعث على التحدي: "القول أسهل من الفعل"

إن مجرد إدراج مشاركة الأطفال في إتفاقية حقوق الطفل غير كافٍ (وكذلك في المواثيق الدولية الأخرى) ليتم تطبيقها في مجتمعاتنا. إذ أن مجتمعاتنا لم ترق بعد الى مستوى ثقافة المشاركة، حيث يمكن لكل طفل التعبير عن نفسه على نحو ناشط – إلا في تلك الظروف التي يسمح لهم فيها الراشدون بمثل هذه المشاركة من دون أن يقرّوا بأن ذلك هو حق من حقوق الاطفال.

من المؤكّد أننا، ما بين القول والفعل، سنسعى دائماً إلى ممارسة حقوقنا على نحو أكثر تماسكاً، ذلك أن هذه الحقوق تُنتج دوماً المثاليات التي نادراً ما تستوفي الشروط القابلة للتطبيق في مجتمعنا.

لذلك، تقول عالمة الاجتماع الفرنسية إيرين تيري أننا عندما نتحدث عن "الحقوق"، فإننا نعني أمراً لن يتم إتمامه في نهاية المطاف. وهذا جزء من الايديولوجية المتعلقة بالأطفال.



٢. الاسطورة وسواها من الاساطير:

عندما يكمن الغموض

كتب الفيلسوف البيروني والمفكر الاجتماعي خوسي كارلوس مارياتيبي حول قوة الاساطير وتأثيرها في حياة الإنسان. فمن منظور علم النفس، يقودنا الحديث عن الاساطير الى تلك العوامل المحركة والمرشدة والتي من دونها لكان من الصعب على المعرفة التقليدية خلق أي رؤى عالمية ومشاريع حياتية. ويحذرنا الكاتب من مدى سهولة أن نحول مشاركة الأطفال الى أسطورة - لا سيما مشاركة الأطفال في النشاطات المشتركة بينهم وبين الراشدين. وستعزز كل أسطورة في هذا المضمار، التاريخ الطويل الذي ذكر بقلّة التقدير والإكالية والقهر للأطفال. ولكن أهم ما في ذلك أنه سيزيل كل امكانية لممارسة هذا الحق وحمايته وتطويره.

ويقدم لنا هذا الدليل، بطريقة بسيطة جداً، الأفكار والأحكام المسبقة التي تركز عليها بعض الاساطير حول مشاركة الأطفال - لا سيما عندما يكون على الأطفال التفاعل مع الراشدين -، وحول النتائج التي تستتبع هذه العلاقات.

٣. "النشاطات المشتركة..." وسيلة الاختبار

عديدة هي الكتابات التي تناولت الموضوع الذي تطرحه باتريسيا هورنا في هذا الدليل. فهناك من يعتقد أن كافة التجارب حول مسألة مشاركة الأطفال باتت طوي الإهمال، ما لم يتم، في النهاية، إدخال الأطفال في النشاطات "المشتركة". ومن جهة أخرى، يؤكد البعض، بالاستناد الى تجربتهم الخاصة، بأنهم قد أضرزوا تحسّناً ملحوظاً على الرغم من الصعوبات التي تمّت مواجهتها.

تشير الكاتبة الى بعض الأمثلة حول التجارب وتقدّم لنا لائحة بتجارب أخرى تتضمن بعض الأحداث التي تجري في الحياة اليومية (ضمن الأسرة، المدرسة، الخ). فمن المهم أن نعي معنى كلمة "نشاط" بالمفهوم الذي يقترحه الكاتب بعد معناه الذي ورد بحسب الكتاب المقدّس ألا وهو Kairos - وبعبارة أخرى، الوقت المحدد، المليء بالتميز والمتحول بشدّة. ويمكن القول بأنه يقودنا الى المدينة الفاضلة التي تتحول الى واقع تاريخي.

وينشأ عن هذا الطموح الذي يترسخ في "النشاطات المشتركة"، أمر ما، أمر قد بات حقيقة واقعة ألا وهي علاقة اجتماعية وإنسانية جديدة تجمع بين الأطفال والراشدين. ويفرض هذا الأمر تغييراً حقيقياً في التوزيع الإبداعي للقوّة. وإننا نعتقد أن "النشاطات المشتركة" تشكل تعبيراً أغنى من "نشاطات الأطفال والراشدين" ولذلك فإن حرف العطف "و" يفيد عدم وجود أي تغير في النموذج إنما مجرد عطف أي علاقة سطحية وفي الختام، يبرّنا أن نشير الى أن هذا الدليل - الذي يأتي ليعكس الخبرة الواسعة للكاتب - سيكون مفيداً للأطفال والراشدين على حد سواء عندما نحاول تغيير التاريخ وتجديد أوهامنا بأن المشاركة ستصبح حقيقة واقعة في كل يوم وليس مجرد مجموعة من الحالات المنزوية، إذ يمكن للحياة أن تصبح نشاطاً مستمراً ومشتركاً من العلاقات المثمرة بين مختلف الأجيال.

أليخاندرو كوسيانوفيتش.



مشاركة الأطفال في نشاطات مع الراشدين جنباً الى جنب

١. مشاركة الأطفال: المقاربات والتصوّرات

- ١.١ مشاركة الأطفال إنطلاقاً من مقارنة تقوم على حقوق الطفل ص. ١١
- ١.٢ المشاركة بوصفها ممارسة للسلطة ص. ١٤
- ١.٣ مشاركة الأطفال والمناصرة ص. ١٦
- ١.٤ المشاركة من منظور الأطفال ص. ١٨

٢. مراجعة الاساطير حول مشاركة الأطفال في النشاطات مع الراشدين

- ٢.١ تعريف الاساطير المتعلقة بمشاركة الأطفال في النشاطات مع الراشدين ص. ٢٢
- ٢.٢ مراجعة الاساطير حول مشاركة الأطفال وتحليلها ص. ٢٣
- ٢.٣ الاساطير والوقائع الراهنة ص. ٢٥
- ٢.٤ التحديات والمتطلبات المتضمنة في الاساطير ص. ٢٦

٣. خطوط عريضة لتعزيز مشاركة الأطفال في النشاطات مع الراشدين

- ٣.١ التأكد من أن مقارناتنا وأفكارنا حول مشاركة الأطفال تأخذ بعين الاعتبار المقاربة القائمة على حقوق الطفل ص. ٣١
- ٣.٢ إدراج آراء الأطفال في التخطيط للنشاط ص. ٣٣
- ٣.٣ إقرار، احترام وتعزيز العملية الديمقراطية من أجل إنتخاب ممثلين عن الأطفال ص. ٣٥
- ٣.٤ انعكاس أدوار الأطفال والراشدين في النشاطات الأخذ بالاعتبار منهجية تنادي بالمشاركة وتعزيزها وتقوم على اساس التنوع والخبرات في المشاركة ص. ٣٦
- ٣.٥ تأمين بيئة شاملة و مألوفة للجميع ص. ٣٨
- ٣.٦ مراعاة الحاجات و المصالح الخاصة بالأطفال عند اعداد الأمور اللوجستية والمواد ص. ٤١
- ٣.٧ تسهيل الذي ينظم ويقود الى عملية إشراكية لبناء مشترك ص. ٤٢
- ٣.٨ تقييم يراعي آراء الأطفال ويستقي العبر من منظور المشاركة ص. ٤٣
- ٣.٩ ص. ٤٥

١. مشاركة الأطفال:

المقاربات والتصورات



تعزيز مشاركة الأطفال في نشاطات مع الراشدين

لقد وضع هذا الكتاب للمساهمة في دعم وتعزيز مشاركة الأطفال في مختلف الأماكن حيث يُطلب منهم "المشاركة".

فهو موجه إلى الراشدين الذين قد فهموا انهم لا يستطيعون التحدث عن ما يشعر ويفكر به الأطفال دون النظر بآرائهم الخاصة بهم . وبالطبع ، سيكون من المفيد أيضا تولي مراقبة الأطفال حتى تستوفي الشروط ضمن هذه النشاطات، الشروط اللازمة لضمان مشاركة "فعالة وحقيقية"، تماما كما طلبوا.

تسعى هذه المادة للإسهام ودعم ما يسمعه او يقرأ عنه أو حتى يقوله عدد من الراشدين في كثير من الأحيان حول أن للأطفال الحق في التعبير عن آرائهم بحرية في كل جانب من الجوانب التي تؤثر عليهم - بعبارة أخرى، لهم الحق بالمشاركة.

فمن السهل جدا التحدّث عن مشاركة الأطفال ، لكنه ليس من السهل تحقيق ممارسة هذا الحق.

يمكننا جمع وتحليل قائمة طويلة من المبررات أو الذرائع التي تبرر هذه الصعوبة وعلى الأرجح معظمها سيكون قائماً على الواقع وصحيح.

وبالرغم من ذلك ، نعتبر أن ما يهم أكثر هو إيجاد طريقة لتحويل الكلمات إلى حقائق بشأن الأطفال في المشاركة في المناسبات المشتركة مع الراشدين. وبالتالي يساهم هذا العمل بمواجهة هذا التحدي.

وللتمكّن من القيام بذلك، ينقسم هذا الكتاب الى ثلاثة فصول التي هي في الوقت نفسه ، ثلاث خطوات كبيرة نقترحها من أجل اعتمادها. الفصل الأول يعرض النهج والأفكار الحالية القائمة على مشاركة الأطفال فيما الفصل الثاني يشير الى الأساطير حول مشاركة الأطفال، اما الفصل الثالث، فينصّ على المبادئ التوجيهية والأفكار والاقتراحات التي ستقدم الظروف الملائمة للمشاركة الفعالة والنشطة.

نودّ أن نشير الى أنه عند الإشارة الى التعبير التالي "المناسبات المشتركة" ، نعني بذلك تلك النشاطات (ورش عمل، منتديات، إجتماعات وغيرها...) التي قد تمّت اصلاً بوجود الأطفال.

بمعنى آخر، لقد تمّ التخطيط عمداً لمشاركة الأطفال في ظرف قد تم تقاسمه مع راشدين.

تلك هي السمة الأساسية لهذه الأحداث المشتركة التي نشير إليها والتي لأجلها، يقدم هذا الكتاب مبادئ توجيهية.



وفقاً "لشعة حقوق الطفل، تعد مشاركة الأطفال مبدأ يتم من خلاله تطبيق كافة الحقوق الأخرى. ولقد توصلت تطوير مفهوم مشاركة الأطفال في أميركا اللاتينية الى معان مختلفة و متناقضة أحياناً. و يأتي ذلك بسبب التجارب المتنوعة التي طورها مؤسسات الراشدين والمنظمات التي تعنى بالأطفال، والتي تخرج كل واحدة منها بمقاربات وتصورات مختلفة تطبقها في مسألة مشاركة الاطفال.

ويشكل تعريف ماهية الأفكار والمقاربات الخاصة بمشاركة الأطفال مهمة أساسية ينبغي الالتزام بها في اطار عملية تنظيم نشاطات مشتركة بين الأطفال والراشدين.

تتعدى هذه الدراسة كونها مراجعة نظرية ومفاهيمية حول مشاركة الأطفال إذ أنها تتطلب، بالدرجة الأولى، مراجعة للنماذج القديمة والتصورات المختصة بالطفولة والتي تتعامل معهم على أساس أنهم أفراد ينبغي أيلاءهم الحماية والمساعدة. وقد صرح ذات مرة شخص راشد رافق اطفالاً خلال نشاطات ان أمراً ما لا زال ينقص ألا وهو:

"التخلص من الأحكام المسبقة التي لا تزال راسخة في أذهان الراشدين فيما يتعلق بقدرة الأطفال على تحويل الواقع وتأيد هذه التغييرات مع إعطائها فرص للنجاح. إن هذه الاحكام المسبقة تتركز في مفهوم الطفولة الذي لم تتمكن بعد، نحن كراشدين، من تخطيه حتى إن كنا مساهمين أو موظفين في منظمات ملتزمة مساعدة جمعيّات الأطفال".^١

وهناك وجه آخر يظهر في المقاربات والتصورات المتعلقة بمشاركة الأطفال ألا وهو القوة غير المتساوية. وهذه المسألة هي مسألة على قدر كبير من الأهمية التي يجب مواجهتها من أجل وضع أسس متينة لبناء علاقات جديدة ومميزة والتي بدورها ستسمح بتطوير دور الأطفال بوصفهم أفراد فاعلين في المجتمع وأصحاب حقوق.



^١ **Save the Children Sweden** المنظمة السويدية لرعاية الأطفال: تقرير الإجماع الدولي حول مشاركة الأطفال في أميركا اللاتينية. ورقة موقف. نشاط جرى في كوينكا، الإكوادور بمشاركة ممثلين عن جمعيات ومنظمات ومشاريع من أطفال وراشدين تعمل على تعزيز مشاركة الأطفال في أميركا اللاتينية. تعتبر هذه المنظمات شريكة المنظمة السويدية لرعاية الأطفال على الصعيد الإقليمي.

١.١ مشاركة الأطفال إنطلاقاً من مقارنة تقوم على حقوق الطفل

أقرّت الجمعية العامة للأمم المتحدة الإعلان العالمي لشريعة حقوق الإنسان الصادر في العام ١٩٤٨ التي تتضمن الآتي :

المادة ١٩ :

لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقيد بالحدود الجغرافية.

المادة ٢٠ :

(١) لكل شخص الحق في حرية الإشتراك في الجمعيات والجماعات السلمية.
(٢) لا يجوز إرغام أحد على الانضمام إلى جمعية ما.
من جهة أخرى، فإن المشاركة تُعد إحدى المبادئ الأربع المرسدة^٢ في هذا الإعلان والتي تمنح كافة الأفراد "حرية الإنخراط في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للبلاد"^٣.
ترتكز حقوق الإنسان على مبدأ احترام كرامة وقيم كل إنسان باعتباره فرداً وعضواً في المجتمع. إن هذه القيم مرتبطة بكافة شؤون الحياة التي يمكن للفرد أن يحصل عليها بغض النظر عن العمر والجنس والعرق والدين والجنسية أو أي عامل آخر^٤ كان.

وعندما نطرح موضوع حقوق الإنسان، فإننا بذلك نتحدث عن الحقوق الأساسية لكل الشعوب. ولذلك، فإن المشاركة، كمبدأ، تُعدّ حقاً إنسانياً أساسياً من حقوق الأطفال.
في ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٩، وبعد مضي ٤١ عاماً على الإعلان العالمي لشريعة حقوق الإنسان، تم إقرار شريعة حقوق الطفل وإعلانها. وإن التصديق عليها^٥ من كافة دول العالم تقريباً - أصبح حدثاً تاريخياً للاعتراف بالأطفال كأصحاب حقوق.

إن هذه الرؤية الجديدة للأطفال، كأصحاب حقوق، هي خير دليل على حدوث تحوّل في المفاهيم الحالية المختصّة بالأطفال أي باتتقاهم من أشخاص غير فاعلين ومتلقي الدعم إلى أشخاص أو أفراد قادرين على الاضطلاع بدور ما في العمليات والمشاركة كمواطنين.

^٢ المبادئ الأربع المرسدة هي: العمومية، المحاسبة، عدم التجزئة والمشاركة

^٣ "الدليل التدريبي حول برمجة حقوق الطفل. المنظمة السويدية لرعاية الأطفال"

^٤ دولتان امتنعتا فقط عن التوقيع على اتفاقية حقوق الطفل



كما تركز مشاركة الأطفال المستقاة من مقارنة تستند الى حقوق الطفل على الإقرار بحق هؤلاء في المشاركة في كل ما قد يهمهم، وهذا الأمر هو واقع أساسي لضمان تطبيق الحقوق الأخرى^٥. ويشير بيتر كروولي إلى "أن المشاركة هي بمثابة مبدأ إرشادي أساسي وحق "مسهل"، أو عبارة أخرى، فإن تطبيقه يسهم في ضمان إنجاز كافة الحقوق الأخرى"^٦.

ويردف قائلاً بأن هذه الأخيرة هي غاية بحد ذاتها. ويضيف: "لا تعتبر وسيلة لتحقيق هدف ما فحسب، ولا حتى "عملية" بسيطة، إنما هي حق مدني وسياسي جوهري لكافة الأطفال".

وبالرغم من كون مبدأ المشاركة يتقاطع مع كافة المواد الأخرى المذكورة في شرعة حقوق الطفل إلا أن بعضها يعبر بشكل صريح عنه وتأتي المادة ١٢ مثلاً على ذلك:

"ينبغي على الدول الأعضاء أن تؤمن للطفل القادر على بلورة رؤيته/ها الخاصة، الحق بالتعبير عنها بمطلق الحرية وفي كافة الشؤون المؤثرة في الطفل، وأن تولى تصورات الطفل الأهمية اللازمة وفقاً لمره ومدى نضجه"^٧.

تعتبر شرعة حقوق الطفل مبدأ المشاركة حقاً للأطفال في التعبير عن آرائهم واتخاذ القرارات. ويحق لهم اعتماد القرارات التي تؤثر بهم. وتلزم المادة ١٢ من الشرعة الحكومات بضمان طلب آراء الأطفال وأخذها بعين الاعتبار في شتى المواضيع (الأمر) التي لها تأثير على حياتهم.

يُعدّ حق الأطفال في استشارتهم أمراً غير مشروط. كما أنه ليس ملزماً للحكومات فحسب، بل يخضع له كل ما يمت للأطفال بصلته بطريقة أو بأخرى أي الأهل والمعلمين والسلطات المحلية والمؤسسات العامة والخاصة.

من ناحية ثانية، وفقاً لما تنصّ عليه المادة الثانية من شرعة حقوق الطفل، يُطبّق حق المشاركة على كل طفل بشكل عادل وعلى حد سواء، "وبغض النظر[....] عن العرق واللون والجنس واللغة والدين والآراء السياسية أو غيرها من الآراء والأصل الوطني والعنصري والإجتماعي والملكية والولادة أو غيرها من الحالات".

وبناء على الاعتراف بحق الأطفال جميعهم ودون أي استثناء في المشاركة والإصغاء لهم، فإن مقارنة عدم التمييز والتفرقة خلال المشاركة سوف تضمن لكل طفل أيّاً كان جنسه وعجزه ولغته ووضع الإجتماعي أو أي عامل آخر، بتمتعهم جميعاً أسوة ببعض، بالفرصة ذاتها لسماعهم ومشاركتهم

٥ مسودة موقفي البيان الثالثة حول مشاركة الأطفال. التحالف الدولي للمنظمة السويدية لرعاية الأطفال. ورقة موقفي بيتر كروولي: "مشاركة الطفل: نحو إطار مفهومي" في: مشاركة الأطفال ضمن إطار اتفاقية حقوق الطفل: رؤى ومنظوريات.

٦ اليونيسفي: فلورانس، إيطاليا، ١٩٩٨

٧ إتفاقية الأمم المتحدة حول حقوق الطفل



وتتطرق المادة ٢ من الشريعة إلى مفهوم عدم التمييز والتفرقة لجهة عدم اعتبار التعبير عن الآراء سبباً للتمييز والعقاب. إذ تشير بالتحديد إلى "وجوب اتخاذ الدول كافة التدابير للتأكد من حماية الطفل من كافة أشكال التمييز أو العقاب ذلك بناءً على الوضع والأعمال (النشاطات) والآراء المعبر عنها....".

كما تأتي المواد ٩ و ١٦ و ٢٩ من الشريعة على ذكر الإعراف بحق الأطفال في المشاركة. وتزيد هذه المواد من قيمة اعتبار وجهات نظر الأطفال في مختلف الحالات ضمن المجتمع والأسرة والمدرسة.

وتنص المادة ١٥ على "حرية إنشاء الجمعيات وحرية التجمعات السلمية" مشددة على "غياب أية قيود مفروضة على ممارسة هذه الحقوق إلا تلك التي يفرضها القانون والتي لا غنى عنها في المجتمع الديمقراطي".

كما يعد الحصول على المعلومات وحقوقها شرطاً من شروط التنمية وممارسة حق المشاركة. وتحدد شريعة حقوق الطفل، من أجل التمكين من اتخاذ القرارات، تمتع الأطفال بحق امتلاك المعلومات المناسبة والمقدمة بطريقة مفهومة.

كذلك تعد المادة ١٣ شديدة الوضوح لجهة "وجوب تضمين هذا الحق حرية السعي وتلقي ومنح المعلومات والأفكار من أي نوع كانت، وبغض النظر عن الحدود، سواء كانت شفوية أو مكتوبة أو مطبوعة بطريقة فنية أو من خلال أي وسيلة إعلامية يختارها الطفل".



١.٢ المشاركة كممارسة للسلطة



تظهر ممارسة منظور السلطة المشتركة كنتيجة لتطور مؤشرات ووسائل تحليل مكونات مشاركة الأطفال في المشاريع الاجتماعية.

وبناءً على هذه الدراسة، تُعتبر ممارسة السلطة شديدة الارتباط بالعلاقة التي تجمع الراشدين بالأطفال في كافة مراحل عمليات المشاركة: "إن المفتاح والعنصر الأساسي في مجمل عمليات مشاركة الأطفال تحدده العلاقة القائمة بين الراشدين بمختلف أدوارهم كمرشدين ومرافقين ومتعاونين من بين الآخرين، والأطفال المشاركون في الأنشطة أو المشاريع. إنه أمر أساسي يجدر أخذه بعين الاعتبار إذ بسبب اعتماده على نمط وعلى نوعية العلاقة التي تربط بين هذين الطرفين، سوف تنشأ أشكال ومقاربات مختلفة لمشاركة الأطفال".^٨ ترتبط ممارسة السلطة ارتباطاً وثيقاً بالميزات والصعوبات التي تواجه العلاقة بين الراشدين والأطفال عند المشاركة. لذلك، بغية تحقيق ما نسويه "علاقات مبنية على السلطة المشتركة" فلا مفر من إيجاد رأي نقدي.

"....تمثل مشاركة الأطفال ممارسة سلطتهم عندما تكون قدرتهم على التصرف بمفردهم مقيدة بأفعال الراشدين وكلامهم".

تعتبر الحدود التي يفرضها كلام الراشدين على ممارسة الأطفال لسلطتهم نتيجة الأحكام المسبقة المطلقة بناءً على فرق العمر والتي تستخفى بشروط المشاركة والقدرات والتي تقيد الآراء التي لا تؤخذ بالصبيان في عملية اتخاذ القرار.

"من وجهة نظر أخرى، يتم خرق حق المشاركة بالعلاقات غير المتجانسة التي ينشئها الراشدون. ومن هذا المنظار، تتضمن المشاركة باعتبارها ممارسة للسلطة، اتخاذ الأطفال موقفاً في علاقاتهم مع الآخرين...".^٩

فإذا تم تعريف السلطة على أنها إمكانية التمتع بتأثير من أجل إحداث تغييرات، فالأمر جلي بأن الأطفال لا زالوا غير مأخوذون على محمل الجد لجهة اتخاذ القرارات المتعلقة بالمظاهر وغيرها من المواضيع المرتبطة مباشرة بحياتهم واهتماماتهم الأساسية.

هذا يتطلب إعادة موضعة الأطفال في علاقتهم مع الراشدين حتى يتمكنوا من التعبير بمطلق الصرية عن آرائهم وأفكارهم ومشاعرهم واحتياجاتهم. وفي الوقت عينه، ينبغي على هذا التعبير وعلى تلك الآراء أن يكونوا مسموعين ومحترمين ومأخوذون بعين الاعتبار في كافة القرارات المعلنة.

^٨ إسبينار أنخيل: مشاركة الأطفال: عملية تقاسم السلطة. التقرير النهائي للدراسة من أجل وضع مؤشرات وادوات لتحليل المحاور المتعلقة بمشاركة الأطفال ضمن المشاريع الاجتماعية: المنظمة السويدية لرعاية الأطفال. المكتب الإقليمي لأمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبيان

^٩ المرجع ذاته



لا يجدر أن تعتبر المشاركة، كممارسة لسلطة الأطفال، التزاماً من الراشد بالتخلي عن جزء من السلطة لا غير، وهو أمر يصعب جداً تقاسمه. هذا يدلّ ضمناً، وبطريقة جامعة، على المطالبة بإنشاء العمليات ووضع الشروط والأدوات التي من شأنها أن تخدم وترتقي بالممارسة المشتركة للسلطة.

ينبغي أن يشيد هذا البناء على أساس العلاقات الديمقراطية بين الأطراف على مبدأ المساواة في الحقوق، في الوقت نفسه، على الاختلاف في الأدوار والمسؤوليات. وتتطلب رؤية السلطة المشتركة تعليلاً مسؤولاً وتطبيقاً للمواد المتعلقة بمشاركة الأطفال المذكورة في شرعة حقوق الطفل.

" هذا لا يعني أن على الراشدين، المذكورين في الشرعة، إلقاء مسؤولية كبيرة على عاتق الأطفال الذين لا يجدر بهم أن يجبروا على تبني مركز يصبحون من خلاله عاجزين عن إدراك النتائج المترتبة عنه. إن إحدى المبادئ التي تطالعك عند قراءة تلك الشرعة بكاملها، وبموادها المتداخلة، هي حق الطفل بأن يكون طفلاً حقيقياً. فالراشدون لا يمكنهم التخلي عن مسؤوليتهم في اتخاذ القرارات أو إعاضاها للطفل.^{١٠}

بسبب كل هذا، فإن مقارنة مشتركة، مفهومة من منظور سلطة التأثير، قد تعني: " ممارسة السلطة التي يمتلكها الأطفال بغية جعل آرائهم تؤخذ على محمل الجد، وذلك وفقاً لمدى نضجهم ومستوى نموهم، والإقرار على نحو مسؤول بالقرارات المتخذة مع الآخرين والمعنية بالأمور التي تؤثر على حياتهم ومجتمعاتهم " ^{١١}.

وهذا يتطلب إجراء إعادة للتأييد القديم للقضية والمفاهيم المتعلقة بالأطفال. وبغية تحويل علاقات السلطة وبناء شكل جديد للسلطة المشتركة لا بد من الاعتراف بالأطفال بكونهم أصحاب حقوق و احترام المشاركة باعتبارها حقاً " واسع النطاق ومتضمناً في شرعة حقوق الطفل.



^{١٠} الدليل التدريبي حول برمجة حقوق الطفل. المنظمة السويدية لرعاية الأطفال

^{١١} إسيبنار أنخيل: مشاركة الأطفال: عملية تقاسم السلطة. التقرير النهائي للدراسة من أجل وضع مؤشرات وادوات لتحليل المحاور المتعلق بمشاركة الأطفال ضمن المشاريع الاجتماعية: المنظمة السويدية لرعاية الأطفال. المكتب الإقليمي لأميركا اللاتينية ومنطقة الكاريبيان

١.٣ مشاركة الأطفال ودورهم الريادي

ينطوي مفهوم دور الأطفال الريادي على تصور مختلف للطفولة ومشاركة الأطفال كأفراد اجتماعيين والذي يتطلب الإقرار بهم على هذا النحو اعترافاً بكونهم أشخاصاً يتمتعون بحقوق، وأفراداً يمتلكون معايير و قدرات وقيم شخصية ويحتلون جزءاً في تربيتهم الشخصية وفي نموهم الاجتماعي و الشخصي.

وبهدف فهم المعنى الحقيقي لمشاركة الأطفال، لا يكفي أن يكون لهم مطلق الحرية في التعبير عن آرائهم وأفكارهم ومشاعرهم واحتياجاتهم، بل ينبغي أخذ وجهات النظر هذه بالحسبان وتأثيرها في عملية اتخاذ القرارات. وهذا يعني التزامهم الديمقراطي بعائلاتهم والمدارس والحكومات المحلية و وسائل الإعلام والمنظمات الحكومية وغير الحكومية.

"لذلك، فإن دور الأطفال الريادي لا يُعد بالتأكيد مجرد اقتراح تصوري فحسب، بل جزءاً من طبيعة سياسية و اجتماعية وثقافية وأخلاقية وروحية تدعو، في الوقت عينه، إلى إيجاد منهجية و إعادة تفسير للحالة الاجتماعية للطفولة والراشدين وللأدوار التي يلعبونها في المجتمعات المحلية و في الفهم العام للأشخاص".^{١٢}

ومن هذا المنطلق، يختلف معنى دور الأطفال الريادي عن ذلك الذي يعتبره حضوراً "محض شكلي للأطفال". لقد بدأ الحديث عن دور الأطفال الريادي في أميركا اللاتينية. ويمكن القول بأن جذوره تعود لحركات الشعوب الذين قاموا بتجميع منظمات مختلفة كافحت من أجل تحسين شروط حياتها. ويعتبر أليخاندرو كوسيانوفيتش، الذي عكس رأيه وقام بمرافقة الأطفال في النشاطات، بأن الكرامة والمبادرة والسلطة والامتياز والإقرار والإدراك هي جميعها مفاهيم مرتبطة بممارسة دور الأطفال الريادي. كما يعني الدور الريادي للأطفال تولي المسؤولية والمساهمة والبناء بطريقة مشتركة. ولهذا السبب، أصبح هذا الدور يشكل أرضية مشتركة ونقطة التقاء لا تتجانس مع أي نوع من أنواع التفرقة أو التشتت. ويتضمن أيضاً التفاعلات والعلاقات الداخلية مع محيطهم ومع الآخرين. فهو ليس مسألة اعتبار الفرد نفسه وحده القائد بل "نحن" الجماعة. و يجدر الآخرين أن يخدموا مسألة تعزيز دور الأطفال من أجل تحقيقها.

لقد انتشر نموذج دور الأطفال الريادي وتطور بطريقة يمكن تتبع تأثيرها في التعريفات التي يطلقها كل الأطفال على هذا المصطلح والذين أدخلوا هذه المعاني في تعريفاتهم الخاصة للمشاركة.

^{١٢} Cussianovich Alejandro et al: " La infancia en los escenarios futuros".



"يمكن إنجاز مشاركة فعّالة من خلال احتلال جزء من المجموعات الناشطة حيث تتم صياغة الأفكار ويتم اتخاذ القرارات بما فيها تلك التي تعود للأطفال والراشدين. هذا لا يعني أن نكون مجرد مشاهدين بل أطرافاً فاعلين في المستقبل، مدركين ومحترمين قيادة الأطفال وواضعين استراتيجيات لتحقيق أفضل مشاركة ممكنة للجميع. هذا يعني كذلك أن نكون ملتزمين بالواقع كمحفزين ومشجعين للمشاركة في المجتمع".^{١٣}

تعد المشاركة إحدى المحاور التي تعزز دور الأطفال الريادي. فإن المشاركة التي نتطرق بالحديث إليها هي تلك التي تعترف بالأطفال بناءً على قدراتهم وإمكانياتهم على إدراك وتفسير وتحليل وطرح الأسئلة واقتراح والتصرف في إطار محيطهم الاجتماعي والمجتمعي والعائلي.



^{١٣} بيان كوينكا: نتائج الاجتماع الدولي حول مشاركة الأطفال الذي عقد في اميركا اللاتينية

١.٤ المشاركة من منظور الاطفال



لطلما شكّل التطوّر المفاهيمي لمشاركة الاطفال مهمة ومسؤولية تقعان على عاتق الراشدين. وعلى الرغم من ذلك، لا بد لنا من أن نعتبر هذه الرؤية جاءت نتاجاً للمشاركة الأكثر فعالية وتطبيقاً للأطفال. وقد اثر هذا المنظور والافكار المشتركة بشكل كبير في المنطقة على التجارب الخاصة بالمشاركة وبالتالي فالكديد من مكوناته يمكن تعقبها في بناء تعريف للمشاركة يطورها الاطفال أنفسهم.

وإن أي نموذج عن ذلك يعد تعريفاً للمشاركة طورها الاطفال في "الاجتماع الدولي لمشاركة الاطفال في أميركا اللاتينية"، الذي تم ابرامه في كوينسا الاكوادور في العام ٢٠٠٤. وفي هذه المساحة المخصصة للتفكير وتبادل الخبرات المتنوعة حول مشاركة الاطفال في مختلف الدول الموجودة في المؤتمر وقد تم اعتبار ما يلي:

"إن المشاركة هي حق من حقوق الفرد يمكنه انجازه من خلال عملية بناء وكفاح فردية وجماعية مسؤولة ومنظمة. وستضمن أن يؤيد رأي الاطفال والراشدين (بغض النظر عن العرف والدين والقدرات البدنية والجنس والرأي السياسي أو أي نوع آخر) على نحو استباقي اتخاذ القرار في كافة المستويات. وإن عملية البناء هذه يجب أن تركز على العلاقات الأفقية مع الاحترام والتضامن والامتياز ووضع كافة أشكال التزيين والغوغائية والتلاعب جانباً".^{١٤}

من المهم التشديد على أن إحدى اهداف هذا النشاط يقضي بمراجعة التعريفات حول المشاركة المستخدمة أصلاً في المنطقة. وقد تم ذلك على سبيل المساهمة في الجهود القائمة.

ويعتبر مفهوم المشاركة الذي قام الاطفال بتطويره وتعريفه بمثابة حق يمكن تحقيقه من خلال عملية بذل "جهود فردية وجماعية". كما أنها تسلط الضوء على أوجه التأييد في عمليات اتخاذ القرارات على الرغم من أنها تضيفي خصائص استباقية ومساهمة على هذا التعريف.

ويعبر هذا التعريف عن النظرة للمساواة بين الاطفال والراشدين، مشدداً على "العلاقات الأفقية" كقاعدة لعملية بناء المشاركة باحترام وتضامن وامتياز.

ومن الجدير بالذكر، توضيح أخير يتعلق "بأشكال التجميل والغوغائية والتلاعب" - وهي أوجه يجب إنتفاء وجودها من أي ممارسة للمشاركة، بصبب التعريف المعطى من قبل الاطفال.

وفي هذا الفصل، عرضنا التطلعات والتصورات التي نعتبرها أساساً للعمل على مشاركة الاطفال في النشاطات التي يتقاسمونها مع الراشدين. وتلك هي المقاربة القائمة على أساس حقوق الطفل، وممارسة تقاسم السلطة والدفاع عن قضايا الاطفال، والاخذ بعين الاعتبار آراء الاطفال وان يحترموا جميعاً شريعة حقوق الاطفال ويلتزموا بها كقاعدة أساسية.

^{١٤} اطفال يمثلون كل من الأرجنتين والبرازيل والتشيلي والاكوادور والسلفادور وغواتيمالا ونيكاراغوا والباراغواي والبيرو والاوروغواي وفينيزويلا وزامبيا حضروا الاجتماع.



٢. مراجعة الاساطير:

حول مشاركة الأطفال

في النشاطات

مع الراشدين



تأتي كلمة "أسطورة" من المصطلح الإغريقي "ميثوس" والتي تدل على الكلمة المحكية والخطاب ورواية القصص. وإن الأحداث التي يتم قصها في الأساطير لا يمكن التحقق منها عادةً، إذ أن جذورها مجهولة في أغلب الأحيان، إلا أن هذه الأساطير تؤخذ على محمل الجد.

أما بالنسبة لأكاديمية «ريال» للغات، تعني كلمة "أسطورة": "حكاية رمزية، خيال مجازي، لا سيما في المجالات الدينية. قصة أو أخبار تحرّفت حقيقة الأمر". فعلى غرار ما هو الحال في القصص الخرافية، فإن الأفكار التي يتم التعبير عنها في العديد من الأساطير المتعلقة بمشاركة الأطفال هي مجهولة الجذور وترتكز على أسس غير واقعية، من حيث الرؤية المغلوطة، المعتقدات والأحكام المسبقة الواجب علينا مواجهتها.

وإننا نستعمل كلمة "الأسطورة" لأنها تتضمن أيضاً - بمعنى أوسع - التفسيرات الاجتماعية والثقافية المتعلقة بالأفكار الخاصة بالطفولة، دور الراشدين والأطفال وبطبيعة الحال آثار مشاركة الأطفال في عدة مواضيع على غرار الأسرة والمدرسة والمجتمع.

وفي إطار النشاطات مع الراشدين، نعتبر أن التعاطي مع هذه الأساطير في مسألة المشاركة هي مهمة أساسية. وهي جوهرية بحيث تدرج الأساطير كجزء من هذا الكتاب، بالنسبة للعديد من هذه الأفكار والتصورات الصريحة التي تعود لعالم الراشدين وتؤثر على طريقة تفكيرنا في النشاطات التي سيشترك فيها الأطفال، في إعدادها وتنظيمها.

ولكن بشكل أكثر جدية، إننا ننقل أيضاً الأفكار والتصورات للأطفال الذين نعمل معهم. وتخلد هذه الأفكار موقفاً ما قد يكون ذو طبيعة ارتدادية. في أغلب الأحيان، يتم التعبير عن هذه الأساطير علناً من قبل الراشدين والأطفال على حد سواء، إلا أنها في أحيان ما تكون خفية ومخبأة. ولا بد لنا من التذكير بأن الأساطير ليست حكراً على عالم الراشدين، إذ أنها تتواجد كذلك في التصورات والأفكار التي تتعلق بالمشاركة التي يقوم بها الأطفال.

لهذا السبب، فإنه من المهم بمكان ما أن نراجع الأساطير بشكل معمق بهدف إدراك فحواها والتعريف عنها والعمل عليها.



تصوراتنا حول مشاركة الاطفال



ترتبط الاساطير التي تتناول مشاركة الاطفال ارتباطاً وثيقاً بالتصورات التي لدينا عن المشاركة. لذلك، نقترح أدناه تمريناً، نبغي من خلاله الربط بين تجاربنا وإدراكنا الصسي لمشاركة الاطفال – أي القاعدة لعمل اضافي مع هذه الاساطير.

إننا نقترح، كخطوة أولية، استكشاف شخصي حول هذه المسألة، إجراء تمرين فردي يطرح الاسئلة التالية:

على الصعيد الشخصي:

- ما هي التجارب المتعلقة بالمشاركة التي اختبرتها وأنا طفل في المنزل، المدرسة والمجتمع؟ ما كان شكل هذه التجارب؟
- ما هو أول تواصل لي مع مشاركة الاطفال كراشد؟
- ما هو أول تواصل لي أو تجربة مع مشاركة الاطفال في نشاطات مع الراشدين؟
- ما هو رأيي اليوم بمشاركة الاطفال؟

دعونا نتقل الى استكشاف على الصعيد المؤسسي:

- ما هي التجارب التي خاضتها منظمتي أو مؤسستي في مجال مشاركة الاطفال؟
- ما رأي منظمتي أو مؤسستي حول مشاركة الاطفال في النشاطات المشتركة مع الراشدين؟
- ما الافكار والآراء التي تطرحها منظمتي حول مشاركة الاطفال في النشاطات المشتركة مع الراشدين؟

باستخدامنا هذه الافكار والآراء والتعليقات المعبر عنها على المستويين الشخصي والمؤسسي، يمكننا تطوير لائحة بتلك الاساطير التي ستم مراجعتها لاحقاً وتحليلها.





٢.١ تعريف الاساطير المتعلقة بمشاركة الأطفال في النشاطات مع الراشدين

كخطوة أولى من أجل الإحجام عن الأخذ بهذه الاساطير، ينبغي أن نقوم بتعريف وإدراك تلك الاساطير حول مشاركة الأطفال الموجودة في قناعاتنا المشتركة.

وباستخدام التعريف السابق لمصطلح "الأسطورة"، سنددد ونتخيل ونجد أساطيرنا الخاصة بهدف مراجعتها ودراستها ويمكننا مساعدة أنفسنا من خلال طرح هذه الأسئلة:

- ما هي الأسطورة التي تعرفها حول مشاركة الأطفال ؟
- هل تعرف مصدر هذه الأسطورة ؟
- منذ متى تعرفها ؟
- وفي أية ظروف واجهتها ؟
- ما هو رأيك الشخصي بهذه الاساطير ؟ هل توافق عليها أم لا ؟
- لماذا ؟

وتعرض اللائحة أدناه عدداً من الاساطير شُخصت في عدة إختبارات سابقة ضمن نشاطات مشتركة حيث إشتراك فيها الأطفال والراشدين على حد سواء.

نماذج عن الاساطير الموجودة في التجارب السابقة:

- التواجد الجسدي للأطفال في النشاط المشترك جنباً الى جنب مع الراشدين يؤمن مشاركتهم.
- تقع مسؤولية تنظيم النشاط الذي يشترك فيه الأطفال والراشدين على عاتق الراشدين وحدهم.
- إن المثال الجيد عن مشاركة الأطفال بجعلهم يعبرون عن أنفسهم خلال النشاطات.
- تشكل الألعاب وديناميكيات المجموعة مؤشرات جيدة عن النشاطات المشتركة.
- وفي الختام، كل ما يقوله الأطفال هو صحيح وينبغي قبوله.



٢.٢ مراجعة الاساطير حول مشاركة الأطفال وتحليلها

ينطلق تحليل الاساطير من تعريف الافكار التي تقف وراء كل أسطورة. ويمكن لهذه الافكار أن تتألف من قناعات وتقييمات وحتى مخاوف خفية.

وسيكون هناك حاجة ماسة لتغييرات عميقة تتعلق بتعريف مشاركة الاطفال بهدف تعزيز مشاركة أكثر عدلاً وديمقراطية. وإن الشرط الجوهري لتحقيق هذه التغييرات هو بمراجعة الأمثلة والافكار والاحكام المسبقة الموجودة في الاساطير حول مشاركة الاطفال لا سيما في إطار النشاطات المشتركة مع الراشدين وستساعدنا الأسئلة التالية على إتمام هذه المهمة:

- ما هي الأفكار الموجودة في هذه الاسطورة؟ وما هو مصدرها
- ماهي الأفكار المستترة في هذه الاسطورة؟ وهل ينبغي الكشف عنها؟
- ما الذي تخفيه هذه الاساطير؟
- من المستفيد من هذه الاسطورة؟



ستجدون في الجدول التالي نماذج عن مراجعة للأفكار وتحليلها بحيث تلقي الضوء على بعض الأساطير حول مشاركة الأطفال في النشاطات التي يتشاركون فيها مع الراشدين.

الأفكار، الأحكام المسبقة التي تحويها الأسطورة

تتصور مشاركة الأطفال بتواجدهم الجسدي.
إن حضور النشاط له مؤشر عن مشاركة الأطفال.

الراشدون وحدهم يمكنهم تنظيم النشاط
ووضع خطة له على نحو مسؤول.
فالأطفال لا يسعهم تنظيم نشاط ما.

إن التعبير عن الذات وحده كافي بأن يعتبر مشاركة
في أي نشاط.
إن لم يتكلم الأطفال يُعتبر كما لو أنهم لم يشاركوا.

إن الألعاب وديناميكيات المجموعة هي السبيل الوحيد
التي يمكن للأطفال المشاركة من خلالها.
ويمكنها أن تحفظ أي عدم تماسك في هيكلية النشاط.

إن الثقافة المركزة على الأطفال التي "تكرّس" حديث
الأطفال والتي تشكل الجزء المتمم للثقافة المركزة على
الأطفال. وهي قابلة للرفض وغير مقبولة.
الخشية من التناقض ومن مواجهة الآراء المختلفة.

الأساطير

الوجود الجسدي للأطفال في نشاط
مشارك مع الراشدين يضمن مشاركتهم

تقع مسؤولية تنظيم النشاط الذي
يشارك فيه الراشدين والأطفال جنباً إلى
جنب على عاتق الراشدين وحدهم.

إن المثال الجيد لمشاركة الأطفال هو بجعلهم
يعبرون عن أنفسهم خلال النشاطات

الألعاب وديناميكيات المجموعة تُعدّ
مؤشرات جيدة عن النشاط المشترك

كل ما يقوله الأطفال يعدّ صحيحاً
وينبغي القبول به



٢.٣ الأساطير والحقائق الراهنة:

إثر مراجعة تحليل الأفكار والمعتقدات والاحكام المسبقة والمخاوف المطروحة في الاساطير المقدمة، ينبغي علينا ايجاد الحقائق الممكنة المرتبطة بكل أسطورة. وبغية القيام بذلك، يمكننا أن نستخدم الأسئلة التشجيعية التالية:

- هل هناك حقيقة أو حقائق عدة لكل أسطورة معروفة ؟
- ما هي ؟

نعرض في الجدول أدناه بعض هذه الحقائق الموجودة:

الاساطير	الافكار، الاحكام المسبقة التي تحويها الاسطورة
الوجود الجسدي للأطفال في نشاط مشترك مع الراشدين يضمن مشاركتهم	تتعدى مشاركة الأطفال تواجدهم الجسدي في النشاط إذ أنها تتطلب خلق ظروف مؤاتية. إن حضور الأطفال لنشاط مشترك مع الراشدين ينطوي على اعتبارهم افراد فاعلين، كاشخاص من أصحاب الحقوق الذين تؤخذ آرائهم في الحسبان.
تقع مسؤولية تنظيم النشاط الذي يشارك فيه الراشدين والأطفال جنباً الى جنب على عاتق الراشدين وحدهم.	ينبغي تقاسم المسؤولية. يجب التخطيط للنشاط وتنظيمه مع الأخذ بعين الاعتبار آراء الأطفال ومشاركتهم. بغية تحقيق مشاركة جدية، من المهم بهما أن نشعر بقدرتنا على الخلق والانتاج مع الآخرين.
إن المثال الجيد لمشاركة الأطفال هو بجعلهم يعبرون عن أنفسهم خلال النشاطات	لا يكفي أن يتحدث الأطفال خلال نشاط ما فمن المهم أيضاً الاستماع اليهم والأخذ بآرائهم - وهي آراء ينبغي إدراجها عندما نصل الى مرحلة استخلاص العبر واتخاذ القرارات. كما إن جعل الأطفال يتحدثون في جلسة مطلقة ليس كافياً لتعزيز مشاركتهم الفعالة. ففي العديد من المناسبات خلال الجلسات المطلقة، يعرض الأطفال أعمالاً قد تمت مناقشتها وتم تطويرها مسبقاً من قبل الراشدين - بغض النظر عن آرائهم ومشاركتهم. ويختلف كل شخص عن الآخر، ولكل منهم طريقته المختلفة في المشاركة: فالبعض يشارك من خلال التعبير وآخرين يشاركون في الأفعال، التنظيم والمتابعة.
الالعاب وديناميكيات المجموعة تعدّ مؤشرات جيدة عن النشاط المشترك	تستخدم النشاطات في حالات كثيرة الألعاب وديناميكيات المجموعة إلا أنها لا توضح الأهداف المخطط لها ولا تأخذ بعين الاعتبار الطريقة التي يتعلم فيها الأطفال والراشدين. فإن القيمة الحقيقية للألعاب باعتبارها أدوات للتعلم غالباً ما يتم رفضها في سياق التعامل مع الأطفال والراشدين.
كل ما يقوله الأطفال يعدّ صحيحاً وينبغي القبول به	الصبي والفتاة والمراهق هم أشخاص مثلهم مثل الراشد. فأراؤهم يجب الأخذ بها على حد سواء. فإن قال الراشد أو عليّ أمر ما لا نوافقه الرأي فيه، وجب علينا ابلاغ هذا الشخص فوراً. وكذلك الأمر بالنسبة لآراء الأطفال.



- سيتيح لنا هذا التمرين فرصة التعرف على الخطوات التالية، والمهام الواجب القيام بها عند مواجهتنا للاساطير الخاصة بنا. ونعرض في الجدول التالي التحدّيات والمتطلبات التي تطرحها كل أسطورة تمت مراجعتها وتمّ تحليلها.

۲۷

وكنا قد عرّفنا سابقاً وراجعنا وحلّلنا بعض الاساطير التي وجدناها ذات صلة بمشاركة الاطفال في النشاطات المشتركة مع الراشدين. وبوسعكم الان إجراء العملية ذاتها باستخدام الخطوات المفصلة ادناه في الجدول الآتي، والمطبقة على أساطير أخرى تعرفونها أصلاً أو يمكنكم التعرف عليها.

التحديات والمتطلبات	الحقائق المرتبطة بالأساطير المعروفة	مراجعة وتحليل الأفكار، المعتقدات، الاحكام المسبقة أو المخاوف الحالية	الاساطير المعروفة	الخطوة السابقة: تعريف الخبرات و المفاهيم حول مشاركة الأطفال
<p>ما هي الطلبات التي تطرحها كل أسطورة؟</p> <p>ما هي الثغرات والحاجات والنواقص الواجب العمل عليها؟</p> <p>ما التحديات والمهام التي تبقى عالقة؟</p>	<p>هل هناك حقيقة أو حقائق عدة لكل أسطورة معروفة؟</p> <p>ما هي؟</p>	<p>ما هي الأفكار الموجودة في هذه الاسطورة؟ وما هو مصدرها؟</p> <p>ماهي الأفكار المستترة في هذه الاسطورة؟ وهل ينبغي الكشف عنها؟</p> <p>ما الذي تخفيه هذه الاساطير؟</p> <p>من المستفيد من هذه الاسطورة؟</p>	<p>ما هي الاسطورة التي تعرفها حول مشاركة الاطفال؟</p> <p>هل تعرف مصدر هذه الاسطورة؟</p> <p>منذ متى تعرفها؟ وفي أية ظروف واجهتها؟</p> <p>ما هو رأيك الشخصي بهذه الاساطير؟ هل توافق عليها أم لا؟</p> <p>لماذا؟</p>	<p>على الصعيد الشخصي:</p> <p>ما هي التجارب المتعلقة بالمشاركة التي اختبرتها وأنت طفل في المنزل، المدرسة والمجتمع؟ ما كان شكل هذه التجارب؟</p> <p>ما هو أول تواصل لك مع مشاركة الاطفال كراشد؟</p> <p>ما هو أول تواصل لك أو تجربة مع مشاركة الاطفال في نشاطات مع الراشدين؟</p> <p>ما هو رأيي اليوم بمشاركة الاطفال؟</p> <p>على الصعيد المؤسسي:</p> <p>ما هي التجارب التي خاضتها منظمتي أو مؤسستي في مجال مشاركة الاطفال؟</p> <p>ما رأي منظمتي أو مؤسستي حول مشاركة الاطفال في النشاطات المشتركة مع الراشدين؟</p> <p>ما هي الأفكار والآراء التي تطرحها منظمتي حول مشاركة الاطفال في النشاطات المشتركة مع الراشدين؟</p>



٣. خطوط عريضة

لتعزيز مشاركة الأطفال
في النشاطات مع الراشدين



أخذين بعين الاعتبار أن الاطفال هم أصحاب حقوق وأفراد فاعلين في المجتمع، تتناول ممارستهم لحقوقهم في المشاركة تغييرات في البيئة وفي العلاقات التي تتطور بينهم وبين أفراد آخرين من الفاعلين في المجتمع، لا سيما الراشدين.

ومن هنا ينشأ التحدي بالنسبة لنا في تعزيز انشاء مساحات ونشاطات يكون فيها من الممكن ممارسة المشاركة، على نحو مستقل ووفقاً للشروط ذاتها.

ويتطلب تحديد الاجواء والنشاطات المؤاتية لممارسة الاطفال لحقهم في المشاركة بعض المستلزمات أطلقنا عليها اسم شروط المشاركة.

لذا نقترح أدناه الشروط بغية تعزيز وتسهيل مشاركة الاطفال في النشاطات المشتركة جنباً الى جنب مع الراشدين:

- التأكد إن كانت المقاربات والافكار التي لدينا حول مشاركة الاطفال في النشاطات المشتركة مع الراشدين تراعي المقاربة القائمة على أساس شعة حقوق الطفل.
- إدراج رأي الاطفال ومشاركتهم ضمن العملية ككل. ويتضمن ذلك التنظيم والتخطيط والتنفيذ والتطبيق والتقييم والمراقبة والترتيب المنهجي.
- معرفة العمليات الديمقراطية واحترامها وتعزيزها في انتخاب ممثلين عن المنظمات التي تعنى بالاطفال.
- النظر في ادوار الاطفال خلال النشاط.
- الأخذ بعين الاعتبار «منهجية ما» تعزز المشاركة وأخرى تفرّق بين التوّع وتجربة المشاركين وتشجعهم على المساهمة.
- تأمين بيئة شاملة وصديقة للجميع.
- الأخذ بعين الاعتبار الحاجات الخاصة ومصالح الاطفال إبان التحضير اللوجستي والمادي.
- استخدام المهارات التسهيلية بغية تنظيم وإجراء عملية المشاركة بين الاطفال والراشدين.
- تقييم العملية ينبغي أن يراعي آراء الاطفال ويجدد التجربة من منظور المشاركة.





ما هي النشاطات المشتركة
التي نتكلم عنها ؟

عندما نتكلم عن النشاطات المشتركة، نقصد بذلك تلك النشاطات التي يتواجد فيها الأطفال بشكل أساسي، وبعبارة أخرى، ان مشاركتهم - جنباً الى جنب مع الراشدين - تم التخطيط لها عمداً. وهذه هي القاعدة الأساسية التي تميز النشاطات التي نشير اليها والتي يتناولها هذا الفصل.

يمكن للنشاطات المشتركة
أن تأخذ شكل:

- ورشات عمل تدريبية حيث يكون الأطفال والراشدين الحاضرين مشاركون ويتقاسمون دورات التدريب والعمل الجماعي والغذاء وساعات الراحة.

- جداول عمل ولقاءات استشارية مع السلطات المحلية أو القادة المحليين.

- ندوات نقاشية، حلقات دراسية، عروض تتناول مواضيع مختلفة حيث يشارك الأطفال والراشدين بصفتهم حضوراً أو في حالات أخرى أعضاء مشاركون في جدول النقاشات والمناقشات.

- اجتماعات اقليمية ووطنية ومحلية.



٣١ التأكد من أن المقاربات والأفكار المتعلقة بمشاركة الأطفال تراعي المقارنة القائمة على أساس حقوق الطفل

تتخذ مشاركة الأطفال معان وتفسيرات وممارسات عدة تبعاً للمنظور الذي نستخدمه، كما شاهدنا في الجزء الأول من الدليل.

وإن هذه السبل المختلفة لفهم المشاركة من شأنها أن تؤثر على تنظيم النشاطات المشتركة بين الراشدين والأطفال. ولذلك، فإنه لمن المهم بمكان البدء بمراجعة الأفكار والمكونات التي طوّرت تصوراتنا الخاصة بالنسبة للمشاركة^{١٦}. وإننا بحاجة للتأكد إذا وضعت هذه الأفكار أطراً للعمل تركز على المقارنة المستندة على حقوق الطفل أم لا.

مشاركة الأطفال في النشاطات مع الراشدين: لماذا وما الهدف منها؟

بعد التأكد من أن مقارباتنا الخاصة وتصوراتنا حول مشاركة الأطفال قد راعت المقارنة القائمة على الحقوق، نحتاج لطرح السؤال على أنفسنا: لماذا وما الهدف من مشاركة الأطفال في النشاطات المشتركة مع الراشدين؟

وإن عملية طرحنا لهذا السؤال والسعي إلى إيجاد الإجابة ستسمح لنا تحديداً بتصويب أهداف ومضامين النشاط على نحو أكثر دقة. ولكن الأمر الأكثر أهمية هو المعنى الشامل لمصطلح: مشاركة الأطفال.

^{١٦} مراجعة الفصل الأول، مشاركة الأطفال: المقاربات والتصورات

إننا نقترح الأسئلة التشجيعية التالية الذكر فضلا عن تمرين قد يساهم في مساعدتنا في هذه المهمة.

مراجعة تصوراتنا الخاصة حول المشاركة الأسئلة التشجيعية

- ماذا نفهم من المشاركة في مؤسساتنا ومنظماتنا؟
- كيف يمكننا تعريف مشاركة الأطفال؟
- ما هي العناصر، والمفاهيم والتصورات الموجودة في تعريفنا للمشاركة؟
- لماذا أخذنا بعين الاعتبار مشاركة الأطفال في النشاطات مع الراشدين؟

التمرين المقترح

يتعين عليكم الإعداد، ضمن مجموعات، لعرض "منصوتة بشرية" الذي تعبر عما يفهمه الفريق من المشاركة. وعندما تقوموا بعرض منصوتكم عليكم فقط الاستعانة بجسدكم و ببعض الزوائد فلا يمكنكم استخدام أصواتكم إلا لإصدار الضجة. ويمكن للمنصوتة أن تتحرك.

وسيقدم كل فريق منصواته ويعرضها على البقية. وسيقول الآخرون من بين المشاركين ماذا فهموا. وبعد الاستماع للمداخلات من شركائهم، سيلصق كل فريق جدول مع تعريف عن المشاركة المقدمة بواسطة المنصوتة البشرية. وفي الختام، سيسلمونكم تعريفاً حول المشاركة تأخذ بعين الاعتبار التعريفات المقدمة من كل فريق.



٣.٢ إدراج آراء الأطفال في التخطيط للنشاط

إن تنظيم النشاطات والتخطيط لها حيث يكون فيها للمشاركة معنى حقيقي تشمل ضمان أن ينخرط الأطفال في هذه العملية، بحيث يتم الأخذ بعين الاعتبار آرائهم وتوصياتهم واقتراحاتهم - انطلاقاً من المسودات والتنفيذ وصولاً إلى مرحلة التقييم والإعداد المنهجي.

ويعني ذلك تأمين مشاركتهم بطريقة متقاطعة في كل مرحلة من وضع برنامج النشاطات بما في ذلك الواجهة السابقة لتنظيمه وتلك اللاحقة: التقييم والمتابعة والإعداد المنهجي للتجربة.

رأيهم في التخطيط والتنظيم

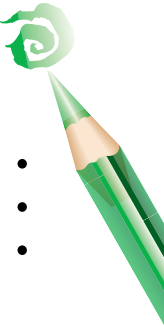
في إطار النشاطات المشتركة، ينبغي أن يتم مناقشة وتحديد الأهداف والبرامج بالتعاون بين الأطفال والراشدين إذ أن ذلك يتضمن الممثلين عن الأطفال في كافة العمليات السابقة من أجل التخطيط والتصميم. وسيسمح ذلك للجميع فهم طروحاتهم، وتوقعاتهم بغية مناقشتهم وإدراجهم في الأهداف المشتركة التي تمت مناقشتها والموافقة عليها.

قد يكون من الصعب تبني إمكانية إدخال ممثلين عن الأطفال في عمليات تصميم وتخطيط نشاط ما، لا سيما لأنه يستوجب مضاعفة العمل. وذلك من شأنه أن يؤثر على تطوير النشاط على نحو إيجابي. ويمكن للأطفال إظهار أوجه لم يكن الراشدون قد استطاعوا اكتشافها مطلقاً إذ أنه يمكنهم عندها إعادة توجيه مسار الأهداف أو البرامج التي وضعوها مسبقاً.

آرائهم في المنهجية

للأطفال آراء ونظريات وأفكار حول كيفية إجراء نشاط ما لم يتم اعتباره في ما مضى من قبل الراشدين. فعلى سبيل المثال، قد يمنحهم الاجتماع الرسمي الثقة من أنه سيتم الاستماع إليهم أو قد يجرهم. وفي الوقت نفسه، قد يفضلون منهجية ما يمكنهم من خلالها المزج بين الاجتماع مع الراشدين وإجراء اجتماعات فيما بينهم بغية التعمق في أفكارهم.





- وضع الاطفال ضمن فريق التنظيم
- وإن كان الاطفال ينتمون الى فريق التنظيم، يطلب مشاركة واحد أو اثنين من ممثليهم في هيئة التنظيم.
- تأسيس "مجموعات مرجعية" تتألف من أطفال وراشدين ممن لديهم الخبرة في العمل المشترك بين الاطفال والراشدين وكذلك في المواضيع الخاصة بالنشاط.
- وإن لم يكن ممكناً حضور ممثلي الاطفال، يجب أخذ طريقة أخرى بعين الاعتبار لمعرفة آرائهم المتعلقة بالاهداف والمضامين والمنهجيات عبر البريد الالكتروني والحوار والمقابلات عبر الهاتف وسواها.
- تقديم اقتراح يطلب تعليقاتهم واقتراحاتهم. ويكون هذا مجدياً في النشاطات حيث يكون المشاركون موجودين في أماكن بعيدة.

علينا أن نتذكر...

على الراشد أن يقرّ بحق الطفل في المشاركة وكذلك بقدرة الطفل على القيام
- بحسب سنه ونضجه - بمعرفة آرائه وتقييمها وإدراجها.
ولا تعفي مشاركة الاطفال الراشدين من مسؤولياتهم حيال البرنامج وسلامة
الاطفال ونتائج النشاط.



٣.٣ الإقرار بالعمليات الديمقراطية ومراعاتها وتعزيزها من أجل انتخاب ممثلين عن الأطفال

وتكمن إحدى أكبر التحديات في التأكد من أن مشاركة الأطفال في النشاطات هي على أساس تمثيلي بامتياز لا سيما في النشاطات المشتركة مع الراشدين. وينبغي أخذ هذا الموضوع بعين الاعتبار خاصة عند دعوة المنظمات التي تعنى بالأطفال. ويحدث في بعض الأحيان أن تتم بعض الدعوات الخاصة من دون الأخذ بعين الاعتبار الإجراءات المنتظمة لانتخاب ممثلين عن النشاطات. وينبغي علينا أن نكون على أقصى درجات الحذر في هذا الصدد لأننا يمكن أن نخلق - عرضياً - خلافات غير ضرورية بين المنظمات التي تعنى بالأطفال.

وفي ما يلي بعض الاقتراحات التي تقدمنا بها لدعم وتعزيز العمليات الديمقراطية من أجل انتخاب ممثلين عن الأطفال:

- كونوا على دراية حول كيفية انجاز المنظمات التي تعنى بالأطفال لانتخاب ممثلين عن الأطفال ومشاركين في النشاطات التي يحضرونها.
- خذوا بعين الاعتبار هذه العمليات خلال توجيهكم الدعوات والتنسيق لحضور الأطفال.
- عندما يكون حضور مشارك خاص ضروري - نظراً لأهداف وخصائص محددة للنشاط - ينبغي تنسيق مشاركتهم مع الأطفال. ولا تنسوا تقديم ملخص عن الموضوع وتفسيره بوضوح في رسائل الدعوة.
- أرسل الدعوات مسبقاً. ونقترح أن يتم ذلك قبل شهر على الأقل من تاريخ النشاط بحيث يتم انتخاب المشاركين في الوقت المناسب وفقاً لعمليات التنظيم الخاصة بهم.
- نظراً لمنظمات الراشدين العاملين مع الأطفال - والتي تتولى مواكبة الانتخابات الخاصة بالممثلين عن الأطفال - يجدر بنا أن نبقي في عقولنا أن هذه الانتخابات يجب أن تكون قرار يتخذه الأطفال. وعلينا بدورنا أن نتذكر أنه ينبغي علينا دعمهم بحيث يتمكنون من إجراء عملية انتخابية عادلة وأن نترجم نتائجها.



٣.٤ إنعكاس أدوار الاطفال والراشدين في النشاطات

إن الأمر الثابت في مشاركة الاطفال يكمن في ايعاز الدور لكل فرد فاعل. وله أهمية كبرى لا سيما في النشاطات المشتركة مع الراشدين. ولذلك من المهم إدراج - كجزء من عملية التنظيم هذا النوع من النشاطات - إعادة النظر حول كيفية فهمنا لدور كل من الاطفال والراشدين. وينبغي اجراء هذا التمرين من قبل الهيئة المنظمة وكذلك من قبل المنظمات والمؤسسات التي تم دعوتها.

التمرين المقترح

يصار الى تأليف مجموعات منفصلة للراشدين والاطفال

تناقش مجموعات الراشدين أدوار الاطفال في اي نشاط مشترك وتحضّر وتقدّم مسرحية اجتماعية حول هذا الموضوع.

وتناقش مجموعات الاطفال أدوار الراشدين وتقدّم مسرحية اجتماعية حولها.

وفي جلسة عامة، تتبادل المجموعات التعليقات والآراء. ومن ثم، بمشاركة كافة الافراد الفاعلين، يتم لصق لائحة تتضمن خصائص الأدوار التي يضطلع بها الاطفال والراشدين في النشاطات المشتركة على أوراق كبيرة. ويتم تطوير هذه اللائحة بعد القيام بالمسرحيات الاجتماعية والجلسة المطلقة.

وإننا نقترح طرح الاسئلة والتدريب ادناه:

أسئلة تشجيعية

في النشاطات المشتركة بين الاطفال والمراهقين والراشدين:

- ما هو دور الفتيان؟
- ما هو دور الفتيات؟
- ما هو دور المراهقين؟
- ما هو دور الراشدين؟

أدوار الاطفال

×

×

×

×

×

×

أدوار الراشدين

×

×

×

×

×

×



أفكار من أجل أن تؤثر على الأدوار

- غالباً ما يتم إطلاق الأحكام المسبقة والنماذج القديمة على الأدوار التي نضطلع بها في النشاطات التي تعتبر الأطفال موضع حماية.
- إجراء مراجعة وتحليل نقدي حول الخوف الطبيعي من ترك الأطفال يشاركون لأنه يقلل من سلطة الراشدين.
- الإقرار بكون الأطفال أفراد اجتماعيين قادرين على تقديم الاقتراحات والمساهمة في حل مجمل الأمور التي تؤثر عليهم وتشملهم.
- ممارسة إمكانية الإستماع لآراء الأطفال واعتبار وجهات نظرهم.
- وضع حد للوجه المعتاد للراشدين باعتبارهم الأشخاص الذين يزودون ويلائمون أما الأطفال فكأشخاص لا يسعهم سوى الاستماع والتلقي

دور المرافق الراشد

سنعود الآن الى دور الراشدين في مرافقة الأطفال خلال الرحلات المحلية والدولية وكذلك في النشاطات المحلية. وعادة يكون الراشدين معينين من قبل منظماتهم ومؤسساتهم للقيام بذلك.

وينبغي في هذه الحالة أخذ بعض المهام والأدوار الخاصة بعين الاعتبار على نحو صحيح ومبلغ عنها عندما يتم انتخاب الراشدين. ويجب أن نأخذ في الحسبان بأن العديد من هذه المهمات تبدأ قبل النشاط وتعد مسؤولية كبيرة.

مرافقة الراشدين تستوجب:

- معرفة الصبي والفتاة أو المراهق مسبقاً، صفاتهم العامة، اهتماماتهم، رغباتهم وحتى المسائل المتعلقة بالصحة. والحصول على بياناتهم الشخصية بخط يدهم (أسماء الأهل، رقم الهاتف والعنوان).
- مراعاة السلوك و التصرف والطبع الذي يحترم حقوق الأطفال على الدوام.
- وفي النشاطات التي تستوجب السفر، التأكد من أن الطفل قد حصل على أوراقه الضرورية مثل الإذن القانوني من الأهل، التأشيرات، جوازات السفر والطعوم والتأمين الخاص بالسفر.
- التأكد من أن الطفل لديه مذكرة طبية تشير بوضوح الى أنه أو أنها تعاني من الحساسية من أدوية محددة وأطعمة محددة أو أي شرط آخر.
- الحرص على اجراءات السلامة والحاجات الخاصة خلال الرحلة والاقامة والعودة.
- الاعتبار أنه في جميع الحالات ستكون المرة الاولى التي يسافرون فيها أو يكونون بعيدين عن أسرهم لبعض الوقت.
- أخذ الحيطة والحذر من عدم وضع الأطفال في مواقف خطيرة (مثل زيارات لأماكن غير آمنة)
- التأكد من أن الأطفال يعرفون اسم وعنوان ورقم هاتف الفندق أو المكان الذين سيقومون فيه.

إن دور الراشد المرافق يستتبع مسؤولية خاصة لمعرفة واحترام والدفاع عن حقوق الأطفال..



٣.٥ اعتبار منهجية تعزيز المشاركة وترتكز على تنوع وتجربة المشاركين فيها

ينبغي على المنهجية المستخدمة ان تجعل من المشارك الشخصية الرئيسية/المحورية: فتاة، فتى، مراهق، أو راشد. وستأخذ بعين الاعتبار خصائصهم وتنوعها عند تصميم التقنيات، الديناميكيات والموارد التي ستطبق لاحقاً. وسترسخ تجاربهم السابقة وتعزز مساهمتهم.

تذكر أن المنهجية ينبغي أن:

- تأخذ بعين الاعتبار تجارب المشاركين.
- تسمح بمشاركة أي شخص وتسهّلها.
- تضاعف الانجازات الخاصة بالاهداف المقترحة من دون إلحاق أي ضرر بعمل المجموعة.
- تعزز الانتاج الجماعي والفردى وفقاً للأهداف.
- تكون لينة حيال التغيرات والمواقف التي قد تحصل.
- تؤثر التفاعل والتواصل بين المشاركين.
- تتضمن التقنيات والاجراءات التي تراعي وجود الاطفال وكذلك الراشدين.

ويتوجب علينا أيضاً مراعاة أن يتضمن البرنامج فترة زمنية يسمح فيها للمشاركين بالتعريف عن أنفسهم. ويحدث عادةً ذلك في بداية الاجتماعات ويساعد على إنشاء جو من الود حيث يشعر الجميع بالراحة للتعبير والتحدث وإبداء الآراء.

لقاء المشاركين

من المهم معرفة التنوع والخصائص التي تميز المشاركين، الامر الممكن تقديره في تصميم النشاط والتخطيط له وتنفيذه. علماً على سبيل المثال كم يبلغ عدد الاطفال المتواجدين، عدد المراهقين والراشدين، من أين أتوا وسواءاً أكانوا يتكلمون لغات مختلفة أو لديهم إعاقات.

يمكن اتمام ذلك من خلال استخدام استمارة تسجيل قبل بدء النشاط الذي يتضمن الآتي:

- البيانات الشخصية: الاسم، السن، الجنس، مكان الولادة، التجربة والمعلومات المسبقة المتعلقة بمواضيع النشاط.
- الاحتياجات الخاصة على غرار: الطعام، الأدوية، الحساسية، تسهيلات الوصول (الكرسي المدولب، مثلاً) مترجمين للغات (لغات أخرى أو لغة الإشارة)
- التوقعات المتعلقة بالنشاط
- الاجازات من الاهل أو الأوصياء القانونيين.
- السجل الطبي موقع من الاهل أو الأوصياء القانونيين الامر الذي يتضمن فئة الدم، الحساسية من طعام معين أو دواء معين أو الحاجة للمعونة الخاصة.



وضع قواعد الاساس

إن ايجاد معايير وقواعد أساس، له مهمة كبيرة يجب انجازها في بداية النشاط. وينبغي صياغة المعايير بطريقة ديمقراطية وجماعية خلال جلسة عامة نتيجة لموافقة المجموعة. وبهذه الطريقة، تعتبر المعايير خاصة بهم وليست مفروضة عليهم، وذلك وفق زمن محدد سيعزز اتمامها ومراعاتها.

وإن وضع هذه المعايير الخاصة بالعمل المشترك بين الراشدين والاطفال ستقدم الشروط الضرورية من أجل تطوير المجموعة والنشاطات الفردية في جو من الاحترام والتعاون المتبادل.

ومن خلال استخدام تقنية العصى الذهني، سيسهل علينا تحديد المواضيع التي ستضمنها القواعد الاساسية. وسنقترح مراعاة الأوجه التالية:

- التواجد المشترك بين المشاركين: جدول العمل، وقت الترفيه، احترام فترات نوم الآخرين.
- الحفاظ على المواد والمنشآت واستخدامها.
- عمل المجموعة.
- النشاطات خارج البرنامج.
- العلاقات بين الاطفال والراشدين خلال أوقات العمل، الترفيه والراحة.
- اتخاذ القرار سوياً عما يحدث عند عدم اتباع المعايير

ديناميكيات عمل المجموعة

أما في ما يتعلق بديناميكيات عمل المجموعة، فمن المهم أن تركز على العلاقات المتساوية والاحترام المتبادل بين الاطفال والراشدين. ويتطلب ذلك حواراً دائماً وموقف "المستمع". وينبغي أن تتوافق البيئة ضمن المجموعة مع الشروط اللازمة للسماح لكافة المشاركين بمناقشة الامر بينهم والتعبير عن أنفسهم بلغة سلسة ومتفهمة.

ينبغي أن نراعي:

- أن تكون كافة خلاصات المجموعة نتيجة للعملية الديمقراطية حيث يتم الأخذ بعين الاعتبار آراء الاطفال والراشدين من دون أي تمييز.
- أن تكون مشاركة الاطفال الحقيقية محققة طوال فترة ممارسة الفريق لعمله حتى اتمام العملية.
- أن لا تؤثر بالضرورة المداخلات الطويلة على غرار المونولوج (المليئة بالمفاهيم والتعريفات) على ديناميكيات التواصل والتفاعل التي تشكل العناصر الاساسية لانجاز المهام المولجة للمجموعة لاتمامها.
- ينبغي تحديد العروض خلال الجلسات العامة على نحو ديمقراطي والتعبير عن الطبيعة التشاركية للعملية. وإن تقديم الاطفال لخلاصات لم يتم أخذهم فيها بعين الاعتبار، تعتبر مؤشراً خاطئاً في المشاركة.



العناصر الترفيهية

تؤمن العناصر الترفيهية الديناميكيات للنشاطات، إلا أنه من الضروري اعتبار العناصر الترفيهية وتلك المرتكزة على التجربة أنها غير منفصلة عن المساحات المخصصة للتحليل والتفكير، فكلتا العنصرين ينبغي أن يكونا متممين وأن يساهما في التوصل الى تحقيق الاهداف. ويمكن للألعاب والديناميكيات أن تصبح أدوات للتسهيل والتشجيع على تطوير النشاطات حول التوعية والتواصلات والمعرفة والتبادل.

النشاطات التكميلية

- بغية إثراء مواضيع النشاط، يمكن أن تشمل المنهجية رحلات للمواقع في مختلف المناطق. ويمكن تنظيم وتنفيذ مشروع في الموقع نفسه حيث تعقد اللقاءات ويمكن أن تتضمن السلطات المحلية ووسائل الاعلام وسواها من الفاعلين.
- وإن تمّ عقد ورش عمل لمدة ثلاثة أيام، ينصح عندها بالنشاطات الاجتماعية التالية (عشاء، رحلات، حفلات ساهرة، عروض ذات طابع ثقافي للمشاركين، وسواها). وسيسمح ذلك للمشاركين وللعاملين الاجتماعيين الحصول على فرص كبيرة لمعرفة وفهم بعضهم البعض. كما أنه سيخفف من وطأة البرنامج المرهق.
- ومع ذلك، يعتمد كل ذلك على الميزانية المخصصة للنشاط. ومن شأن تخطي المبالغ المحددة للنشاطات الترفيهية التأثير على نتائج المشاركين المتوقعة.

للتحضير

- وسائل النقل المطلوبة: عدد كاف من السيارات والسائقين للنقل.
- الدعوات والترتيبات مع الموظفين في المؤسسات المعنية بالزيارات.
- برنامج يتضمن جدول الزيارات، الخرائط و صور عن الأماكن، ومسؤوليات الأشخاص المنظمين للزيارات.



٣.٦ تأمين جو شامل وودود للجميع

بغية التعريف عن البيئات والاماكن حيث سيتم تنفيذ النشاط بأكمله، يتعين علينا اخذ الخصائص المحددة بعين الاعتبار فضلاً عن الاحتياجات الخاصة للمشاركين - أكانوا راشدين أم أطفال. وإننا نشير هنا الى الظروف البيئية والخاصة بالبنية التحتية والمدخلية. وإننا نوصي بزيارة الاماكن حيث سيتم اجراء النشاط، بهدف التأكد من أنها تستوفي الشروط لبنية جسدية شاملة تستهدف الجميع. وعلينا التخطيط من أجل توزيع وتدير المساحة حيث تعقد الجلسات. كما إننا نعتقد أن المشاركين كافة بحاجة الى الابقاء على التواصل البصري. وضمن مجموعات يصل عددها الى ٣٠ شخص أو أقل، يوصى بحلقة تدريب لا سيما في الجلسات العامة. علينا أن نأخذ بعين الاعتبار اللوجستيات وامكانية الوصول جسدياً الى قاعات الاجتماعات وغرف النوم كذلك - مع الانتباه دائماً الى حضور أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة الذين قد يتكلمون لغات مختلفة أو قادمين من ثقافات مختلفة. وينبغي أن تأخذ البيئة الشاملة ليس البنية التحتية فحسب بل أيضاً أن تنوع المشاركين - من منظور غير تمييزي - يشكل عنصراً أساسياً لضمان انخراطهم تحت الشروط المتساوية نفسها خلال الجلسات.

تشمل البيئة الشاملة الآتي:

- جعل أشخاص من مختلف الاعمار يشاركون.
- جعل الفتيان والفتيات والرجال والنساء يشاركون.
- عدم فرض أية قيود ناجمة عن أسباب اجتماعية، سياسية، ثقافية أو دينية.
- تأمين الشروط للأطفال من ذوي الحاجات الخاصة.

اللغة الشاملة

علينا اخذ بعين الاعتبار لغة ملائمة تبعاً للسن، والنضج والتجربة الثقافية للأطفال. وتعبّر اللغة التي نستخدمها عن تصرفاتنا أمام الاطفال. وعلينا استخدام لغة ودودة يمكن فهمها من قبل جميع الاطفال. فهي ليست مسألة تبديل الكلمات وإنما التعبير عن الافكار والمفاهيم التي نود مشاركتها بوضوح.

كما يتضمن ذلك أيضاً تأمين المترجمين الفوريين من مختلف اللغات بما في ذلك لغة الاشارات عندما يشارك أطفال من ذوي العجز السمعي. ومن المهم بمكان ما أن ندع كافة المشاركين (من محاضرين أو ضيوف) معرفة هذه المستلزمات مسبقاً بغية إعداد عروضهم بلغة بسيطة.



٣.٧ أخذ الحاجات الخاصة بعين الاعتبار ومصالح الأطفال في اطار الاعداد اللوجستي والمادي

المساعدة الصحية والطبية

ينبغي الاعداد لتقديم المساعدة الصحية والطبية للأطفال المشاركين بهدف ضمان سلامتهم وأمنهم. وإنه لمن الضروري الطلب الى المشاركين تقديم المعلومات التالية في استمارة التسجيل:

- الحساسية (من الادوية، الاطعمة أو الحيوانات)، الامراض.
- الحاجات الخاصة الناجمة عن الظروف الصحية.
- ويتعين أن يتم توقيع المستندات المتضمنة للمعلومات حول صحة المشاركين من قبل الاهل أو الأوصياء القانونيين كإثبات لصحتها. بالاضافة الى ذلك، فإن كانت النشاطات ستجري في المهجر، ينبغي أن تتأكد من حصول الأطفال على تأمين صحي خلال السفر.
- وفي النشاطات التي تستلزم أياماً اضافية، وتقضي بقاء الأطفال لمدة أطول، فإننا نوصي باتخاذ التدابير مع المركز الصحي القريب من الموقع لتلقي منهم الدعم في ظروف معينة.
- وعندما تجري النشاطات في مواقع على ارتفاع عال، فهناك دائماً خطر التعرض لها يسمى "مرض المرتفعات". لذا فإننا نوصي بما يلي:
- الراحة لمدة ١٢ ساعة على الأقل إثر الوصول.
- عدم ممارسة أي نشاط جسدي مكثف.
- الامتناع عن تناول الشوكولا والقهوة والشاي.
- تناول وجبة خفيفة.
- السعي للحصول على مساعدة طبية في حال التعرض لآلام مبرحة في الرأس، صعوبة في التنفس، أو الغثيان الكثيف.
- ولا تنسوا أن تأخذوا معكم صندوق الاسعافات الأولية في حال حدوث أي طارئ.

الطعام

ينبغي علينا مراعاة عوامل مختلفة عند تحديد الوجبات:

- إعداد وجبات متوازنة تزود المشاركين بالطاقة التي يحتاجون اليها.
- إعداد وجبات مغذية ومحبة بالنسبة للأطفال.
- أخذ بعين الاعتبار تنوع المشاركين وعاداتهم في الاكل.



من دون الاكثار من الوجبات السريعة كالشيس والبرغر والبيتزا - التي يحبها الاطفال - علينا صياغة قائمة للطعام تتناسب مع ما يفضلونه. فعلى سبيل المثال، في بعض الاحيان لم تقدم سوى القهوة في النشاطات، في حين أن الاطفال كانوا يفضلون الحصول على نوع آخر من المشروبات مثل الشاي بالاعشاب أو العصير. وينبغي أخذ الامر نفسه بعين الاعتبار عند افتتاح وختام المناسبات، إذ علينا تأمين مشروبات غير كحولية بديلة.

مستندات ومواد تتضمن المعلومات

إن امكانية الوصول الى المعلومات يعدّ أمراً حيوياً بالنسبة للمشاركة. ومن شأن مواد ومستندات الدعم أن تزود الاطفال بالمعلومات التي تعزز مشاركتهم في النشاط. وإن طريقة عرض هذه المعلومات هي بدورها أمر على قدر كبير من الاهمية لتؤخذ بعين الاعتبار؛ فيمكن أن تكون مدونة كتابة، على طريقة البرايل (طريقة برايل للمكفوفين)، أو بواسطة شريط تسجيل. فالمعلومات ينبغي أن تُقدم ليس في الوقت المناسب فحسب وإنما بالطريقة المناسبة.



المعلومات الأساسية للمشاركين

- أهداف النشاط وبرنامجها.
- لائحة المشاركين والاشخاص والمؤسسات.
- مكان وجدول النشاط الزمني.
- معلومات الاتصال: الاسماء، ارقام الهواتف، عناوين البريد الالكتروني الخاصة بالاشخاص والمؤسسات.

ويتعين ارفاق ربطاً بالدعوات، المعلومات المتعلقة بأهداف النشاط وبرنامجها (من عنوان، رقم هاتف، الطقس والارتفاع). ويتضمن ذلك ايضاً لائحة بالمستندات والادوات التي يجب على المشارك الاحتفاظ بها بحوزته لأنه سيحتاج الى استخدامها. على أن يتم ارسال هذه المعلومات في الوقت المناسب متضمنة الاسماء ورقم الهاتف وعناوين البريد الالكتروني للاشخاص المخصصين للتواصل معهم.

مواد وأدوات دعم أساسية

- بطاقات ذات أحجام وأشكال وألوان مختلفة.
- أوراق كبيرة وأقلام من مختلفي الألوان.
- طاباقات صغيرة ملونة.
- أوراق ملونة، مجلات، لاصق، ومقص.
- جهاز عرض للأوراق و الصور الشفافة.
- جهاز عرض متعدد الاستعمالات.
- دفاتر و أوراق.
- أقلام رصاص وأقلام حبر لكافة المشاركين.
- موسيقى: ستريو، أقراص مدمجة و أشرطة.



٣٨ تسهيل من شأنه أن ينظم ويقود الى عملية مشاركة في بناء جماعي

إن دور المرشد الاجتماعي مهم في مثل هذه النشاطات. فبالإضافة الى صفاته العامة، ينبغي أن يمتلك هذا الأخير معرفة واسعة في مجال حقوق الطفل، والقدرة على الاصغاء والانفتاح والرغبة في القبول بمختلف وجهات النظر. كما عليه أن يستخدم لغة سهلة وأن يكون مطواعاً في تقبل التغيرات والتكيف مع التقنيات المختلفة.

ويتعين عليه تنظيم وإدارة عملية المشاركة في بنية مشتركة، وينبغي أن يكون / تكون قادراً/ة على اشاعة جو من الابداع والاهتمام والحرية في التعبير. وسيقودنا ذلك الى عملية يصبح فيها المشاركون مبتكري معرفتهم الخاصة.

وعليه أن يتمتع بقبالية الإعداد المنهجي لمختلف المساهمات وتلخيصها مع احترام دائم لمختلف المواقع والمنظورات.

المرشد الاجتماعي في النشاط المشترك:

يعرف حقوق الطفل ويراعيها بالتزام مع

يقيم الفروقات الفردية.

يصغى.

يرجّ للمشاركة الناشطة للمشاركين.

يساعد على استخلاص مختلف الآراء والاقتراحات المقدمة في الاجتماعات.

أود أن أطرح سؤالاً:

- تشكل الاسئلة إحدى السبل الأكثر شيوعاً للمشاركة في النشاطات، الاجتماعات وورش العمل. لذلك فمن الضروري أخذ التوصيات التالية بعين الاعتبار:
- دع كل مشارك يعلم أن أي سؤال سيكون مهماً وأن ما من أسئلة جيدة وأخرى سيئة وأن كافة الاسئلة مرحب بها وسيتم أخذها بعين الاعتبار.
- اعط إشارات وتوصيات واضحة حول الاوقات والمساحات المخصصة للأسئلة والحدود الزمنية الخ. لذلك ينبغي علينا مراعاة الطرق المختلفة والاوقات المناسبة لطرح الاسئلة.
- الاسئلة المجهولة المصدر. احرص على امكانية الحصول على صناديق أسئلة أو اقتراحات لهذا النوع من الاسئلة.
- عندما تطول العروض لأكثر من ٦ دقيقة إعمل على تسليم أوراق منذ البداية ليقوم المشاركون بتدوين أسئلتهم عليها تدريجياً.



رأي أيضاً له قيمة

إن إبداء الرأي يعني إطلاع الجميع علي ما نعتقد في مسألة ما، ما نعرفه، ما هي شكوكننا حياله، وما نصب. ولكن أيضاً ما نقوم به ولكن ليس ما نرغب به. وطبعاً يمكننا دائماً الاختلاف في الرأي لهذا السبب إنه لمن الضروري أن ندع الأطفال والراشدين يعبرون عن آرائهم سواء أكانت مماثلة أم متباينة. على الرغم من ذلك، ليس من الكافي أن يعبر جميع الأفراد عن أفكارهم أو وجهات نظرهم. وتشمل الخطوة التالية إضافة كل رأي إلى النتائج التي ستقدمها المجموعة.

وفي هذه الحال، إن المشاركين هم أفراد يعبرون عن أنفسهم وفي الوقت عينه يعرفون ويشعرون بأن آرائهم تلاقى آذاناً صاغية وأنهم يساهمون في استنتاج عام. وما إن يتم صياغتها، ينبغي مراعاة الاستنتاج حتى وإن كان هناك آراء مخالفة.

إننا نعبر عن آرائنا ...

- لصياغة قواعد لعبة ما للنشاطات المحددة
- في النشاطات التي تتطلب مستويات من التنظيم
- في النشاطات حيث من الضروري الوصول إلى توافق واتخاذ قرارات...
- في حل المشاكل
- في تخطي الخلافات
- في أي وقت

لا تنسوا ...

عند التعبير عن آرائنا، علينا الاصغاء لأفكار الآخرين وأن نعكس أفكارنا لهم، بغية إلتقاء الصفوة منها.



الآراء المختلفة

كثيراً ما يُعدّ الآراء جزءاً من طبيعتنا، وهو أيضاً طريقة للتنوع علينا احترامها. وبهدف التعامل مع الخلافات والتباينات خلال النشاط، من المهم بمكان ما أن يحلّ الأطفال والراشدون الموقفي ويفكروا ويبدوا آرائهم حول الحلول الممكنة. وهذه لحظة مؤاتية لكل شخص لتحليل أي تباين أو خلافات قد تنشأ بهدف حلها من خلال التوافق. ومن الضروري أن نحظى بتفكير المجموعة بحيث تأتي القرارات مفهومة وموافق عليها من قبل الجميع. ومن الجدير أن نقدّر الاختلاف في الآراء باعتبارها فرصاً للتعلم ومعرفة أنه ليس دائماً من السهل التوصل إلى اتفاقات.

وفي حال حدوث أي اختلاف في الآراء أو تناقضات قد تنشأ، وجب علينا النظر بما يلي:

- آراء أولئك المتورطين في الخلاف
- آراء كافة المشاركين
- مراجعة المعايير والاتفاق في العمل، لا سيما في المواضيع التي تعود إلى احترام التنوع في الآراء
- وضع صيغة مشتركة لاتفاق أو لاقتراح من أجل تسوية الخلافات.

مواجهة ظروف التناقضات أو الخلافات تساهم في عملية الحوار والتفاوض وحل المشاكل

٣٩ تقييم يراعي آراء الأطفال ويستخلص الدروس من منظور المشاركة

بعد أن عملنا في النشاط، علينا أن نقيم نتائجه آخذين بعين الاعتبار أهدافنا وغاياتنا المتوخاة. وفي خضم هذا النشاط المشترك، - ومع مراعاة أهمية الأعمال -، يجدر بنا إدراج التقييم والتنظيم والإعداد المنهجي كمهام الزامية.



في ما يتعلق بعمليات التقييم أو الاعداد المنهجي، يتعين علينا مراعاة ما يلي:

- آراء الاطفال ونظرتهم في كافة اوقات التقييم.
- مختلفى الطرق وتقنيات التقييم التي تخدم مشاركة الاطفال. وقد يكون ذلك إما كلاسيكي (على غرار طلبات التسجيل الفردية أو استمارات المجموعة) أو مستحدثة (مثل الصور الزيتية الجماعية، الدراما الاجتماعية، الفن التصويري، والمنحوتات البشوية).
- تقييم العمليات التي تم اجراؤها في النشاط. وإننا نوصي بإجراء تقييم يومي.
- من أجل تقييم كامل النشاط، استخدام التقنيات الفردية وتقنيات المجموعة (وفي كلا الحالتين ينبغي النظر بين الاشياء: الاهداف المخطط لها، المضامين المطورة، اللوجستية، الاقتراحات والتعليقات العامة).
- ومن أجل تقييم الهيئة المنظمة (التي تخطط وتنجز النشاط)، يجب أن نشمل كافة العبر المستفادة.

وإننا نقترح الاسئلة التالية الذكر التي من شأنها أن تقودنا في اطار التقييم والتنظيم والاعداد المنهجي لتجارب المشاركة في النشاطات المشتركة.

دليل الأسئلة لتقييم مشاركة الأطفال في النشاطات المشتركة مع الراشدين

- × ما هي الأوجه التي تخدم مشاركة الأطفال في هذا النشاط؟
- × ما هي الأوجه التي صعبت مشاركة الأطفال في هذا النشاط؟
- × هل راعت المنهجية المستخدمة تنوع العمر والجنس والعجز واللغة؟
- × أين وُجدت مساحات شارك فيها الأطفال فقط؟ أو شارك فيها الراشدون فقط؟ وكيف تمت المشاركة؟
- × هل كانت المشاركة تطوعية؟ هل عززت المشاركة أهمية التنوع؟
- × ما هي الآليات المتبعة لمعرفة رأي الأطفال بالعملية؟
- × هل تم أخذ هذه الآراء بالحسبان في عملية اتخاذ القرارات قبل وبعد إتمام النشاطات؟ وكيف تم ذلك؟
- × هل حظي جميع الأطفال بالفرصة ذاتها للمشاركة؟ وكيف تم ذلك؟
- × ما هي الأوجه التي خدمت مشاركة الراشدين؟
- × ما هي الأوجه التي صعبت مشاركة الراشدين في هذا النشاط؟
- × كيف تأثرت مشاركة الأطفال في هذا النشاط وخدمت الدور الذي لعبه الراشدون؟
- × ما هي العبر التي نستخلصها من مشاركة الأطفال والراشدين في هذا النشاط؟
- × ماذا تعلمنا حول المشاركة كأفراد ومنظمة ومؤسسة؟
- × ما هو الرأي الذي أبدية حول مشاركة الأطفال في النشاطات المشتركة؟





مراجعة و تصحيح تجارب مشاركة الأطفال و الراشدين في النشاطات المشتركة

في نهاية المطاف، نوصي باتباع النتائج والعمليات التي ظهرت من خلال مشاركة الأطفال والراشدين في النشاطات المشتركة .
نظرا " لأهمية هذا النوع من الخبرات والنقص في المواد و التقارير المتعلقة بهذا الشأن، فمن الضروري تصحيح وتنظيم العملية كلها لاستخلاص عِبَر
يمكن أن تساهم في مشاركة الأطفال و الراشدين في النشاطات المشتركة في المستقبل .





Save the Children